مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٤١

كانون الثاني ـ ٢٠٢٥

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

النشاط الفرنسي في ولاية البصرة (١٦٧٤-١٨٥٠م) دراسة مقارنة

م.م / حلا مزهر جايد
جامعة ذي قار

كلية الاداب

تناولنا في دراستنا المعنونة بـ(القنصلية الفرنسية في ولاية البصرة (١٦٧٤- ١٨٥٠)) النشاط الفرنسي في البصرة لتلك الحقبة من الزمن ، كانت البصرة هدفا للدول الاوربية لغرض الحصول على امتيازات داخل الدولة العثمانية ، ولغايات استعمارية ، وقد استغل السلاطين العثمانيين هذا التنافس لتحقيق مكاسب سياسية لدولتهم ، وبدات فرنسا بمد خيوطها في البصرة بحجة حماية الاماكن المقدسة وتامين طرق الحج في فلسطين .

وللبصرة موقع تجاري متميز ايضا اصبحت ، فيوجد فيها مينائها الذي تصل اليه البضائع من كل انحاء العالم ومرتبط بطرق تجارية مهمة ، وكان لفرنسا ايضا مطامع استعمارية في موقع البصرة المتميز للسيطرة على طريق الهند الاستراتيجي .

وتناولت دراستنا هذه تمهيد للخطوات الفرنسية الاولى لدخول البصرة وفرض السيطرة عليها ، ومراحل تتطور التمثيل الدبلوماسي الفرنسي فيها ، والاعمال التي قامت بها القنصلية الفرنسية خلال مدة الدراسة ، وكذلك العقبات التي واجهت القنصلية الفرنسية والتجارة الفرنسية .

وبينا في الدراسة التنافس البريطاني ،الفرنسي على البصرة وكانت البصرة مسرحا لهاذ التنافس والصراع ، ولك يكن النشاط الفرنسي في البصرة نشاط تجاري بحت ، بل كان من ضمن اعمال القنصلية الفرنسية اعمال استخبارتية لجمع المعلومات عن النشاط البريطاني .

والقينا الضوء ايضا على علاقة القناصل الفرنسيين بالشيوخ في المنطقة ومحاولاتهم لتحركيهم للقيام باختلاق المشاكل امام النشاط البريطاني في المنطقة ، وقد حاولوا القناصل وفي اكثر من مناسبة توضيح المخططات البريطانية في احتلال العراق ، لكن كل هذا النشاط لم يكن مؤثرا في منافسة القوة البريطانية في المنطقة ، لذا اتجهت انظارهم بعد فشلهم في منافسة القوة البريطانية الى اعمال التنقيب والتبشير . (١)

اتجهت انظار فرنسا الى الخليج العربي في المدة التي كان هدفها حماية الاماكن المقدسة وتامين طرق الحج الى فلسطين(٢) ، فضلا عن اطماعها الاستعمارية للسيطرة على طريق الهند الاستراتيجي (٣) ، ووقع اول اتفاق مع الدولة العثمانية عام١٥٣٥م، وهذه الاتفاقية كانت البداية للتدخل في الدولة العثمانية ، لاسيما ان النساطرة كانوا يعانون من ظروف صعبة داخل الدولة العثمانية ، فاستغل الفرنسيون هذا الامر ، وسعت الى عقد اتفاقيات اخرى .(٤)

ان موقع البصرة الجغرافي المهم جعلها مركز تجاري فالبضائع تاتي اليها من مختلف انحاء العالم ، وكذلك ارتباطها بطرق تجارية داخلية مهمة منها طريق بغداد – بصرة النهري ، وطريق البصرة – الحلة النهري ، وبسبب موقعها التجاري اصبح لها مكانة مهمة للشركات الاوربية التي بدات تتنافس عليها منها الشركات الانجليزية والهولندية والفرنسية .(٥)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تعود علاقة فرنسا مع البصرة الى عام ١٦٢٣م ، اذ فتحت فرنسا اول محطة تجارية لهم في البصرة ، وعلى اثرها دخلت فرنسا ساحة التنافس والصراعات مع الشركات الانكليزية والهولندية وغيرها من الشركات الاوربية ، وقامت شركة الهند الشرقية الفرنسية بارسال سفينتين الى البصرة ، وتمكنت عن طريق مبعوثها فروتر(Frotter) من تحقيق ارباح كبيرة وكذلك حصوله من متسلم البصرة على امتيازات شبيه الممنوحة للانكليز (٦) ، وبنى الرعايا الفرنسيون لهم في مدينة البصرة بعض البيوت الخاصة بهم والكنائس ، واسست الحكومة الفرنسية دار اقامة لها (٧) ، عندما اصبحت الجاليات التبشيرية الكرملية التي تعيش في ميناء البصرة تتمتع بحماية الحكومة الفرنسية (٨) ، استنادا الى الامتيازات التي حصلت عليها فرنسا من الامبراطورية العثمانية عام ١٥٣٥م .(٩)

دفع موقع الجغرافي للبصرة شركة الهند الفرنسية (١٠) الى زيادة اهميتها بها ، فعينت رئيس دير الكرملين بيتي دولاكروا (Petil Decvoix) قنصلا لها في البصرة عام ١٦٧٤ (١١) ، وعندما اصدر لويس الرابع عشر عام ١٦٧٩ م مرسوما بان يكون رئيس الكرمليين في البصرة قنصلا عاما لفرنسا في البصرة واعتمادا على هذا القرار شغل احد عشر من الاباء في الكرملين منصب القنصل في البصرة للمدة ١٦٧٤-١٧٣٩ ، وظلت ادارة القنصلية الفرنسية في البصرة بايدي رجال الدين حتى عام ١٧٣٩.(١٢)

وشهد عام ١٧٣٩ نقلة نوعية في تطور التمثيل الدبلوماسي الفرنسي في البصرة اذ اعتمدت الخارجية الفرنسية على دبلوماسيين مهنيين لشغل المناصب الدبلوماسية في القنصلية ، اذ تم تعيين بير دي مارتنفيل (Pierre De Marlinvil) قنصل في البصرة ، اذ شهدت هذه المدة اقامة علاقات تجارية لفرنسا مع الهند ، وبدوا بجلب البضائع من بندر عباس الى البصرة ، وقد استطاع مارتنفيل من بيع (٣٠٠) بالة من القهوة (البوربانية) بعد شهرين من وصوله للبصرة وبيع الاقشمة والحديد ، وادار الاعمال التجارية بنجاح كبير وزاد النشاط التجاري الفرنسي وكذلك اقامة علاقات طيبة مع باشا بغداد عن طريق ارسال الكثير من الهدايا (١٣) .

كان على القنصل الجديد ان يحتفظ بعلاقاته مع الشركة (شركة الهند الشرقية الفرنسية) ، وكذلك العلاقات الجيدة مع البعثة التبشيرية وذلك من خلال توفير الظروف الضرورية كالحماية مثلا (١٤) .

بدا الفرنسيون باقامة علاقات تجارية ونشاط تجاري مع الهند وجاءوا بالتجارة من بندر عباس والبصرة ، وبدات بتنظيم الاشراف على النشاط بواسطة قنصلها في البصرة . (١٥)

لقد ادار مارتنفيل الاعمال التجارية في البصرة بصورة مباشرة وكان برفقه كمستشار او مساعد عامل الهند السيد ديلارش ، وكان ينقص القنصلية ترجمان ، فقد تم تعيين شخص فرنسي من اصل فارسي وهو السيد اونيه وان معرفته باللغة الفارسية لها اهمية كبيرة فقد جعله السيد مارتنفل ترجمان متطوع ، غير ان شركة الهند الشرقية الفرنسية لم تاخذ على عاتقها نفقاته كما فعلت مع مارتنفيل وديلاش (١٦) ، حيث انها حددت راتب القنصل بحدود (١٥٠٠) ليرة في السنة ، لكن كان هذا المبلغ كان غير كاف له ولا يليق بمقامه ، ودعا له المجلس الاعلى بتخصيص سنية مئوية على البضائع التي تذهب خصيصا الى البصرة (١٧) .

ومن ٢٠ كانون الثاني الى اذار ١٧٤٠ ساءت حالة مارتنفيل الصحية ولزم الفراش خلال شهر ونصف وفي لية ٨ تشرين الثاني ١٧٤١ ازداد عليه المرض ، وفي المساء ارسل الى مستشاره غوس (Coss) ، وكان غوس قد شغل منصبه في منتصف ١٧٤١ واوكل اليه الاعمال التجارية واعمال الشركة وقدم له الوصايا بان يدير اعماله .(١٨)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

بعد موت مارتنفيل كلف المجلس الاعلى لبوند شيري غوس ليكون وكيلا للقنصلية الى حين تعيين قنصل جديد ، وحدد المجلس راتبه بـالف ليرة . (١٩)

على الرغم من ذلك لم تزدهر التجارة الفرنسية بعد موت مارتنفيل ، لان الفرنسيون كانون اكثر عناية بالاهمية الاستراتيجية للمنطقة من امكاناتها الاقتصادية (٢٠) ، فادى هذا الامر الى عدم اهتمام الفرنسيون بقنصلية البصرة ، والدليل على ذلك ان غوس كان يطالب وبالحاح من مقر الشركة في باريس ومن السفير الفرنسي في اسطنبول ومجلس الشركة في بوند شيري ارسال ترجمان للقنصلية لاسيما بعد مغادرة اوتيه لها ، لانه لا يمكن الثقة بمترجمي اهل البلاد الاصليين واخلاصهم ، ولكن لم ينجح في مسعاه ، وقد بدا غوس يشتكي باستمرار من وضعه الصحي والمالي الصعب وقلة وصول السفن التجارية الفرنسية الى ميناء البصرة ، واكد انه لا يستطيع ان يعيش براتبه القليل وحقوق القنصلية . (٢١)

ان الحالة السياسية غير المستقر للبصرة بسبب التهديد الايراني لها باستمرار ، وعدم نجاح غوس في تطوير المصالح التجارية لشركة الهند الشرقية الفرنسية ، دفع بوند شيري الى اصدار قرار عام ١٧٤٥ يتضمن عدم ارسال السفن الى الخليج العربي ، وبالتالي عدم وصول المساعدات الى القنصل الفرنسي في البصرة ، الامر الذي دفعه الى مغادرة البصرة في تموز عام١٧٤٥ ، وكان مجلس مدراء الشركة في باريس قد قرر في ١٨ ايار ١٧٤٤ اغلاق قنصلية البصرة (٢٢) .

بعد مغادرة القنصل الفرنسي لعدم وصول حصته من الاموال من بوند شيري لمدة سنتين فان السلطات الفرنسية لم تسع الى ارسال أي بديل عنه (٢٣) ، الا بعد ان اشتدت النزاع بين فرنسا وانكلترا في الخليج العربي. (٢٤)

في عام ١٧٥٥ أنشئ القنصل الدبلوماسي الفرنسي وكالة تجارية للفرنسيين في البصرة (٢٥) ، ووصل القنصل الجديد (بيودريو) وسمحت له السلطات العثمانية باعادة فتح القنصلية ورفع العلم الفرنسي عليها ، ويظهر من محدودية النشاط التجاري في الميناء فمن المحتمل ان القنصل الفرنسي قد عين لمراقبة النشاط البريطاني والهولندي في الخليج العربي والبصرة وارسال الاخبار الى فرنسا . (٢٦)

بعد اعادة فتح القنصلية في عام ١٧٥٥ صدرت تعليمات للمقيم البريطاني مستر شوبا بان يضع هذا الرجل واعماله تحت المراقبة الصارمة ، فقد كان من المعتقد به ان ارساله في ذلك الوقت الحرج لهدف الحصول على المعلومات عن النشاط البريطاني في الخليج ونقلها الى باريس ، وكلف مستر شوبا بان يبرق بهذا اولا باول الى مجلس مديري شركة الهند الشرقية الانكليزية (٢٧) ، واخذت الحكومة البريطانية تحرض قناصلها على تقليص النفوذ الفرنسي في العراق (٢٨) ، وعلى اثر تزايد النشاط الفرنسي اقدمت بريطانيا من خلال قناصلها في العراق مراقبة التحركات الفرنسية في العراق ولاسيما البصرة ، واحتج المقيم البريطاني عام١٧٥٨م لدى والي بغداد على منح هذه التسهيلات للقنصل الفرنسي ، اذا منح رخصة من الحكومة العثمانية اصبح بموجبها رئيس الجالية الاوربية في العراق ، الامر الذي دفع والي بغداد الى الغاء هذا الترخيص ، واصبح بعدها النشاط الفرنسي بعد الغاء الترخيص محدودا ، اذ اقتصر على السياح الفرنسيين الذين تظاهروا بالسياحة (٢٩) ، بينما كان عملهم الحقيقي هي جمع المعلومات السياسية والعسكرية عن العراق ، كما اشتداد التنافس البريطاني – الفرنسي بعد احتلال الفرنسي لمصر عام ١٧٩٧م واصبح العراق محوراً رئيسياً في هذا التنافس حيث قامت بريطانيا بتقوية تمثيلها الدبلوماسي فيه فأنشأت مقيمية في بغداد تولى مهمتها هارفورد جونز(Harford Jojns) والذي وكانت مهمته ايصال الاخبار ما بين الهند وانكلترا ، ومراقبة نشاط الوكلاء الفرنسين في العراق ، واعداد تقارير مفصلة عن احوال العراق الاقتصادية والعسكرية واخيرا تحريض باشوية بغداد على افساد مخططات الفرنسين ، واستطاع المقيم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

البريطاني هارفرد جوزنر عام ١٧٩٨ م من تحريض والي بغداد ضد النفوذ الفرنسي وقيامـــــه بعزل القنـــــصل الفرنسي واتباعه وايداعهم السجن .(٣٠)

استمرت اهمية البصرة في عين بير دريو حتى بعد نقله قنصلا الى حلب ، فقد طلب من شركة الهند الشرقية الفرنسية الاهتمام بشكل اكبر لاسيما بعد ان نقلت شركة الهند الشرقية الانكليزية وكالتها التجارية والرئيسية في الخليج العربي من بندر عباس الى البصرة ، والتي اتعرف بها الباب العالي انها قنصلية مشمولة بنظام الامتيازات ، فقد طلب الدوق دوبر سلان (Dopra Slin) وزير البحرية الفرنسية ارسال بير دريو الى البصرة بدرجة قنصل مع مساعدة مالية قدرها سبعون الف روبية على الاقل دون احتساب النفقات الثانوية ، وذلك لضمان الاتصالات بين الهند واسطنبول ، وعلى الرغم من ان الحكومة الفرنسية لم تكن متحمسة كثيرا لتنفيذ هذه الافكار الا انها قامت بتعيين جان بابتيس روسو (J.B.rousseau) قنصلا في البصرة عام ١٧٨٠م. (٣١) .

في عام ١٧٥٨ حصل القنصل الفرنسي من الوالي على فرمان يتعرف فيه بتقديم الممثلين الفرنسيين على ممثلي الجاليات الاوربية الاخرى في ميناء البصرة ، ولكن بعد احتجاج المقيم البريطاني تم ابطال هذا الفرمان ، وفي عام ١٧٦٠ م كان متسلم البصرة يعامل القنصل او المقيم الفرنسي في المناسبات الرسمية باعتباره اقل درجة من المقيم البريطاني .(٣٢)

حاول رويو تطوير التجارة الفرنسية ذ بدات المنسوجات الفرنسية تنافس مثيلاتها الانكليزية في البصرة وفارس بسبب رخص اثمانها ، وقد لعبت دورا نشيطا في حياة البصرة وبغداد وتمتعت بمكانة مرموقة لدى السكان والمسؤولين فيها . (٣٣)

وعلى الرغم من تلك الجهود والمحاولات في اقناع الحكومة الفرنسية بضرورة الدخول في منافسة عملية ضد الانكليز في البصرة وارسالها الهدايا الى كبار الشخصيات في البصرة وبغداد ، فان الحكومة الفرنسية لم تحرك ساكنا ولم تبادر الى اتخاذ اجراء حاسم حتى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م .(٣٤)

حاول القناصل الفرنسيين اتخاذ بعض التدابير محاولين بذلك التغلب على النفوذ البريطاني في البصرة ، ومن ضمن تلك المحاولات تقديم الرشوة الى حملة الرسائل البريطانية الذين يقومون بتسليم الرسائل البريطانية او تمزيقها .(٣٥)

ضعف النفوذ الفرنسي في البصرة بسبب حروب نابليون وذلك لان الحكومة الفرنسية قللت مخصصات القنصل فيها ، وحاول القنصل الفرنسي حث حكومته على زيادة السفن القادمة الى ميناء البصرة ، وحاول القنصل الفرنسي الحصول على امتياز من الحكومة العثمانية من اجل تاسيس شركة للملاحة النهرية على حساب الشركة البريطانية لكن باءت كل هذه المحاولات بسبب المعارضة البريطانية لها.(٣٦)

كذلك نجح فونتانيه في اثارة عرب بني حكيم ضد بعثة جيني التي جعلتهم يقامون باخرتها في الفرات بالقوة ، ونشط فونتانيه خلال وجوده في العراق ١٨٣٦-١٨٣٨ في تسقيط اخبار الانكليز لينظم من سقطاتهم حملة تشهير واسعة النطاق ، وكانت الفرص واسعة امامه في هذا الميدان لما كان لدى الانكليز من مصالح متعددة في الميادين السياسية والتجارية والتبشيرية ، وهي مصالح تتضارب مع مصالح اهل العراق ، وكما حذرهم فونتانيه من خطر البواخر البريطانية وحذرهم من الامتيازات التجارية التي استاثر بها الانكليز ومن النشاط التبشيري الانكليزي ، وعلى هذا النحو استمر فونتانيه يقاوم كل المشروعات الانكليزية في العراق وكانت محاولاته تجدي نفعا بسبب ضعف النفوذ الفرنسي في البصرة من جهة وتزايد النفوذ البريطاني في العراق من جهة اخرى .(٣٧)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

لم يقض فونتانيه سوى مدة قصيرة (حوالي السنة والنصف) في البصرة وغادرها دون ان يخلفه قنصل فرنسي نفس قدراته ، هذا بسبب ان الحكومة الفرنسية ركزت جهودها في الحصول على مركز ممتاز في مصر دون العراق باعتبار ان مستقبل خطوط المواصلات العالمية ستكون في مصر لا العراق .(٣٨)

وهناك دراسات اخرى تناولت الموضوع من جوانب مختلفة منها :

١. **دراسة جعفر عبد الديم المنصور وكوثر غضبان عبد الحسين بعنوان (اوضاع البصرة التجارية (١٦٦٨-١٧٧٥)** ، والتي تطرقت الى التجارة الفرنسية مع البصرة في القرن السابع عشر عندما فتحت اول محطة لهم فيها أي في سنة ١٦٢٣م (٣٩) ، وبمجرد خول فرنسا الى البصرة عن طريق هذه المحطة بداء التنافس والصراع مع الشركات الاوربية الاخرى للحصول على الامتيازات من الدولة العثمانية ، كذلك كان لتاسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية لغرض الحصول علة مناطق نفوذ في الهند ومناطق اخرى ، الا ان فرنسا اولت اهمية لمدينة البصرة لموقعها الجغرافي واهميته الاستراتيجية كونها مركز نقل البريد الى الهند والاتي عن الطريق الصحراوي بصرة – حلب من البحر المتوسط (٤٠) ، وبدات فرنسا اول خطوات تجارتها مع البصرة بارسال سفينتين تحملان كميات من الفلفل والنيلة ، وتمكن مبعوث الشركة فروتر(Frotter) من تحقيق ارباح كبيرة والحصول على امتيازات متسلم البصرة .(٤١) .

وبعدها اصدر لويس الرابع عشر مرسوما في سنة ١٦٧٩م بان يكون رئيس الكرملين في البصرة قنصلا عاما لفرنسا فيها ، وبداء الاباء الكرملين بالعمل في منصب القنصل الفرنسي في البصرة للسنوات (١٧٧٤-١٧٢٩م) ، وتولى خلال هذه المدة منصب القنصل احد عشر مسؤولا كلهم من رجال الدين (٤٢) ، وبدا الفرنسيون بارسال كميات كبيرة من الاقمشة للبصرة عن طريق موانىء الشام .(٤٣)

وفي سنة ١٧٢٨م عينت شركة الهند الشرقية الفرنسية وكيلا لها في البصرة للاشراف على بيع وشراء البضائع والعناية بمصالح الشركة ، وفي عام ١٧٣٩م تطور النشاط التجاري الفرنسي فقد اقاموا علاقات تجارية مع الهند بصورة كبيرة وقاموا بجلب البضائع من بندر عباس الى البصرة ، على الرغم من ضعف الوجود الفرنسي في المنطقة ، ولغرض تقوية وجودهم حاول القناصل الفرنسيين فيالبصرة بتكوين علاقات جيدة مع القوى العربية المحلية في المنطقة ، وهذا ما تم لمسه من خلال رسالة لقنصل الفرنسي مارتنفيل في البصرة والتي ارسلها الى مجلس الشركة في فرنسا ، اذ جاء فيها : " لقد تمكنت ان اكون علاقات صداقة مع الشيوخ والامراء في منطقة الخليج العربي ، الذين يملكون او يحكمون مساحات من الارض الصغيرة ، وبفضل هذه العلاقة تمكنت من ان احمي مرور السفن الفرنسية عندما كانت تحمل اوراقا وجوزات سفر بتوقيعي ، بينما السفن الانكليزية تتعرض لهجمات اولئك الشيوخ والامراء لموقف الانكليز المعادي لهم " (٤٤).

وشهد النشاط التجاري الفرنسي نشاطا ملحوضا خلال حصار نادر شاه للبصرة ، اذ تمكن مارتنفيل من بيع القهوة والاقمشة والحديد وذلك لان نادر شاه اصـــدر امرا حصل فيه الفرنسيـــون على حـــــق اعادتهم الى مركـــــزهم في بندر عباس (٤٥).

وفي سنة ١٧٤٨م وبينما كانت الحرب قائمة بين الانكليز والفرنسيين التي خلقت متاعب للمقيم الفرنسي بسبب اهمال فرنسا للمؤسسات التجارية ، فقرر غلق المقيمية الفرنسية ومغادرة البصرة ، وفي سنة ١٧٥٥م تم اعادة فتحها على يد المقيم الفرنسي بردريا ، وبدا في العمل على تحسين النشاط الفرنسي والدخول في المنافسة مع الانكليز ، وبدا علاقاته بالمجاملة والود مع جميع الاطراف من العثمانيين والانكليز ، وكانت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

هناك زيارات متبادلة بينه وبين المقيم الانكليزي ، لكن هذا الود لم يدم طويلا وانتهى بقيام حرب السبع سنوات بين فرنسان وبريطانيا (١٧٥٦-١٧٦٣م) ،وانتقال القتال بينهما الى مستعمراتها الشرقية (٤٦).
بدا القنصل الفرنسي بالتقرب من الوالي سليمان باشا ابو ليلة ، ففي سنة ١٧٥٩ قام القنصل بزيارة بغداد واللقاء بالوالي وحاول الحصول على فرمان منه بان يكون اول الاوربيين المستقبلين لدى الوالي في الحفلات الرسمية ، وحاول على ان تكون معاملته لا تقل عن معاملة القنصل البريطاني ، لكنه فشل في مسعاه.(٤٧)
وان ما ذكر في هذه الدراسة متطابقة لما ورد في دراستنا الحالية من حيث الاحداث وتحليلها .

٢. دراسة حفصة مسعي ومنية علالة بعنوان (البعثات التبشيرية الفرنسية في بلاد الشام وتأثيرها على الدولة العثمانية)

تناولت هذه الدراسة اعتماد فرنسا في بداية علاقتها بدول الشام ومن ضمنها العراق على البعثات التبشيرية ، واستخدمت فرنسا العامل الديني للتدخل في شؤون الدولة العثمانية وتعتبر فرنسا نفسها حامية للكاثوليك في العالم ، وركزت فرنسا على البصرة بسبب موقعها الاستراتيجي للتجارة العالمية في ذلك الوقت اذ تربط اوربا بالهند عن طريق البصرة – حلب ، لذا نرى اعتمادها على رجال الدين عندما قامت بفتح قنصلية لها في البصرة .(٤٨)

سعى القناصل الفرنسيون في بداية عملهم كسب ود الاهالي لاسيما عندما اشتد التنافس بينهم وبين الانكليز ، وقد زادت المصالح الاستعمارية المتضاربة المتنافسة من خطورة طرق العراق منذ القرن الثامن عشر، ولاسيما عندما نشبت حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) ، اذ استخدمت بريطانيا طريق العراق الى الهند خلال الحرب، ورفعت تمثيلها في البصرة الى درجة قنصلية بعد ان كانت لها وكالة تجارية. (٤٩)

كما اولت فرنسا العراق اهتماما خاصا، وجعلت وكالتها في البصرة تنشط للعمل التجاري والسياسي معا وعينت لها هناك عام ١٧٦٥ قنصلا يتولى القيام بهذه الاعمال وتنفيذ ما يوضع له من الخطط، وقد تدفق العديد من الفرنسيين على العراق لجمع المعلومات عنه تحت غطاء السياحة والتنقيب. (٥٠)

كتب الفرنسي روسو الذي زار العراق عام ١٨٠٩ عن القنصلية الفرنسية في بغداد وكانت المدينة مقر دائم للقنصل الفرنسي، ومهمته كانت محددة وهي:" السهر على تأمين انسيابية التجارة الدولية، وحل الخلافات الطارئة التي تحدث احيانا في المركز التجاري" .(٥١)

كان سليمان باشا الكبير اول وال مملوكي تولى باشوية بغداد بإسناد من الأوروبيين، فقد وقف إلى جانبه مؤيدا اسناد باشوية بغداد اليه المستر لا توش المقيم البريطاني في البصرة، وقد ارسل - لحساب سليمان - اغا- مقدارا من المال إلى السفير البريطاني في الاستانة كي يقوم بتوزيعه على كبار المسؤولين هناك بغية الحصول على موافقتهم لهذا التعيين، وفي الواقع أن ترشيح الانكليز لسليمان اغا هو امتداد لعلاقتهم به منذ أن كان متسلما للبصرة قبل الاحتلال الايراني لها ، فهم يرون في مساعدته ضمانا لاستيفاء الديون التي قيل انه مدين بها لبعض موظفي الوكالة من جهة ولاستيفاء ما بذمة حكومة بغداد من ديون لشركة الهند الشرقية، ثم إن توليه باشوية بغداد تعني امكانية تحقيق المزيد من الامتيازات في ارض الرافدين فكان تعيين سليمان باشا الكبير في ربيع ١٧٨٠ لمنصب باشوية بغداد جاء بدعم كل من المقيم البريطاني في البصرة، والسفير البريطاني في اسطنبول. وهكذا نال سليمان مطلبه إذ صدر الفرمان بتوجيه ولاية بغداد اليه بالإضافة إلى وظيفته الاصلية، واوعز إلى والي الموصل سليمان باشا آل امين باشا الجليلي بمهمة ولاية بغداد وتولي أمورها الحين وصول واليها سليمان باشا.(٥٢)

خلال فترة اشتداد التنافس البريطاني - الفرنسي بعد الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١) أصبح العراق محورا رئيسا في هذا التنافس، حيث قامت بريطانيا بتقوية تمثيلها الدبلوماسي فيه، فأنشأت مقيمة في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

بغداد عام ١٧٩٨، تولى مهمتها هارفورد جونز الذي كانت مهمته ايصال الاخبار ما بين الهند وبريطانيا، ومراقبة نشاط الوكلاء الفرنسيين، والعمل على تحريض باشوية بغداد على افساد مخططاتهم.(٥٣)

كما عهد اليه بان يعد تقريرا مفصلا عن احوال العراق الاقتصادية والعسكرية. وفي عام ١٨٠٢ نجح السفير البريطاني في العاصمة العثمانية ايرل اوف الجين في الحصول على امر سلطاني بقبول هارفورد جونز قنصلا لبريطانيا في بغداد، مع تمتعه بالحصانة الدبلوماسية ، اما فرنسا فقد بذل السفير الفرنسي في الاستانة الجنرال هوارس سباستياني جهودا كبيرة ايضا من اجل تحقيق المصالح الفرنسية في العراق ومواجهة تصاعد النفوذ الفرنسي، ومارس دورا لا يقل اهمية عن الدور الذي مارسه السفير البريطاني، ويتضح ذلك في وقوفه الى جانب سليمان باشا الملقب بالصغير مرشحا اياه لولاية بغداد عام ١٨٠٨. وقد جاء في مذكرته التي قدمها إلى الباب العالي أن احوال بغداد في اختلال : " وان سليمان ذا صفحة بيضاء وفكر مستنير ونيات حسنة وانه سيد بغداد الحقيقي لذا من مصلحة الدولة توجيه الولاية اليه وانه يرى من واجبه أن يبلغ رايه هذا إلى الباب العالي بصورة ودية " (٥٤) ، وقد كان النفوذ الفرنسي في ذلك الوقت قد اقترب من ذروته لدى كل من الدولتين العثمانية والايرانية إذ كانت السياسة الفرنسية في الشرق الأوسط تستهدف عقد حلف هجومي ودفاعي بين فرنسا وتركيا و ايران ضد انكلترا وروسيا، وكان سليمان باشا مدركا لأهمية الوساطة الفرنسية في حصوله على باشوية بغداد ، لذا فانه كان يظهر الود والاخلاص للفرنسيين اثناء ما كان يمارس وظيفة الوالي بالوكالة ، الا ان النفوذ الفرنسي لم يستمر طويلا، فالبريطانيين اصبحت لهم الارجحية في عام ١٨٠٩ على الفرنسيين لدى الدولة العثمانية.(٥٥)

لم تختلف هذه الدراسة في اوجه التشابه مع دراستنا الحالية ، اذ وضحت التنافس البريطاني الفرنسي للسيطرة على العراق من خلال التقرب للوالي العثماني في بغداد.

٣. د. أيناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ ـ ١٩١٨.

تطرقت الباحثة في دراستها الى ان الحقبة الممتدة بين عامي ١٧٧٥-١٨٣١ تميزت بظهور ملحوظ للقوى الاوربية في اسناد ترشيح أحد الاغوات المماليك لولاية بغداد ممن يجدون في تعيينه ما يحقق لهم المزيد من المصالح في العراق، الأمر الذي اضاف عاملا جديدا في ابقاء السلطة بيد المماليك وترسيخ السيطرة العثمانية غير المباشرة، والحقيقة لقد كان لتزايد تغلغل النفوذ الاجنبي في العراق اسبابه الكثيرة، ولا عجب في ذلك نظرا لأهمية العراق الاستراتيجية في الخليج العربي وعلى طريق المواصلات الى الهند وقد زادت المصالح الاستعمارية المتضاربة المتنافسة من خطورة طرق العراق منذ القرن الثامن عشر، ولاسيما عندما نشبت حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) ، اذ استخدمت بريطانيا طريق العراق الى الهند خلال الحرب، ورفعت تمثيلها في البصرة الى درجة قنصلية بعد ان كانت لها وكالة تجارية. (٥٦)

كما اولت فرنسا العراق اهتماما خاصا، وجعلت وكالتها في البصرة تنشط للعمل التجاري والسياسي معا وعينت لها هناك عام ١٧٦٥ قنصلا يتولى القيام بهذه الاعمال وتنفيذ ما يوضع له من الخطط، وقد تدفق العديد من الفرنسيين على العراق لجمع المعلومات عنه تحت غطاء السياحة والتنقيب. (٥٧)

وكان سليمان باشا الكبير اول وال مملوكي تولى باشوية بغداد بإسناد من الأوروبيين، فقد وقف إلى جانبه مؤيدا اسناد باشوية بغداد اليه المستر لاتوش المقيم البريطاني في البصرة، وقد ارسل - لحساب سليمان -اغا- مقدارا من المال إلى السفير البريطاني في الاستانة كي يقوم بتوزيعه على كبار المسؤولين هناك بغية الحصول على موافقتهم لهذا التعيين، وفي الواقع أن ترشيح الانكليز لسليمان اغا هو امتداد لعلاقتهم به منذ أن كان متسلما للبصرة قبل الاحتلال الايراني لها ، فهم يرون في مساعدته ضمانا لاستيفاء الديون التي قيل انه مدين بها لبعض موظفي الوكالة من جهة ولاستيفاء ما بذمة حكومة بغداد من ديون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

لشركة الهند الشرقية، ثم إن توليه باشوية بغداد تعني امكانية تحقيق المزيد من الامتيازات في ارض الرافدين فكان تعيين سليمان باشا الكبير في ربيع ١٧٨٠ لمنصب باشوية بغداد جاء بدعم كل من المقيم البريطاني في البصرة، والسفير البريطاني في اسطنبول. (٥٨)

وهكذا نال سليمان مطلبه إذ صدر الفرمان بتوجيه ولاية بغداد اليه بالإضافة إلى وظيفته الاصلية، واوعز إلى والي الموصل سليمان باشا آل امين باشا الجليلي بمهمة محافظة بغداد وتولي أمورها الحين وصول واليها سليمان باشا. وخلال فترة اشتداد التنافس البريطاني - الفرنسي بعد الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١) أصبح العراق محورا رئيسا في هذا التنافس، حيث قامت بريطانيا بتقوية تمثيلها الدبلوماسي فيه، فأنشأت مقيمة في بغداد عام ١٧٩٨، تولى مهمتها هارفورد جونز الذي كانت مهمته ايصال الاخبار ما بين الهند وبريطانيا، ومراقبة نشاط الوكلاء الفرنسيين، والعمل على تحريض باشوية بغداد على افساد مخططاتهم.(٥٩)

كما عهد اليه بان يعد تقريرا مفصلا عن احوال العراق الاقتصادية والعسكرية، وفي

اما فرنسا فقد بذل السفير الفرنسي في الاستانة الجنرال هوارس سباستياني جهودا كبيرة ايضا من اجل تحقيق المصالح الفرنسية في العراق ومواجهة تصاعد النفوذ الفرنسي، ومارس دورا لا يقل اهمية عن الدور الذي مارسه السفير البريطاني، ويتضح ذلك في وقوفه الى جانب سليمان باشا الملقب بالصغير مرشحا اياه لولاية بغداد عام ١٨٠٨ . وقد جاء في مذكرته التي قدمها إلى الباب العالي أن احوال بغداد في اختلال وان سليمان ذا صفحة بيضاء وفكر مستنير ونيات حسنة وانه سيد بغداد الحقيقي لذا من مصلحة الدولة توجيه الولاية اليه وانه يرى من واجبه أن يبلغ رايه هذا إلى الباب العالي بصورة ودية، وقد كان النفوذ الفرنسي في ذلك الوقت قد اقترب من ذروته لدى كل من الدولتين العثمانية والايرانية إذ كانت السياسة الفرنسية في الشرق الأوسط تستهدف عقد حلف هجومي ودفاعي بين فرنسا وتركيا و ايران ضد انكلترا وروسيا، وكان سليمان باشا مدركا لأهمية الوساطة الفرنسية في حصوله على باشوية بغداد ، لذا فانه كان يظهر الود والاخلاص للفرنسيين اثناء ما كان يمارس وظيفة الوالي بالوكالة . (٦٠)

الا ان النفوذ الفرنسي لم يستمر طويلا، فالبريطانيين اصبحت لهم الارجحية في عام ١٨٠٩ على الفرنسيين لدى الدولة العثمانية بما بذلوه من جهود، لذا فقد اخذوا يعملون على ازاحة والي بغداد بعدما دخل في عدة نزاعات مع المقيم البريطاني في بغداد كلوديوس جيمس ريج الذي خلف المقيم البريطاني هارفورد جونز عام ١٨٠٨، والذي اخذ يسلك كما لو كان واحدا من اكابر رجالات البلد بدلا من كونه ممثل دولة اجنبية فحسب، فلقد اصبحت دار الاقامة على عهده مجلس اجتماعي محلي وملتقى اكبر الموظفين والاشراف، وبيتا مفتوحا للضيوف ودارا للبحث والتنقيب عن الآثار.(٦١)

لقد بلغ الصراع بين حكومة المماليك في بغداد والنفوذ البريطاني ذروته في عهد داوود باشا الذي انتهى لصالح البريطانيين، فالمقيم البريطاني ريج كان عند تولي داوود الباشوية على جانب كبير من النفوذ ، بحيث كان الناس لا يقيمون وزنا لوعود باشواتهم واعيانهم إلا إذا كانت مدعومة بضمانة بريطانية ، وكانت المقيمية البريطانية تعد من اوسع المنازل في المدينة وافضلها، وهي تطل على دجلة ويرسو امامها يخت كبير معد لرحلات المقيم، كانت العلاقة بين داوود وريج في بداية الامر حسنة، ولكنها سرعان ما تصدعت، وفي تموز ١٨١٩ كتب ريج تقريرا إلى حكومته يتعلق بشخصية الباشا واحوال البلاد، ومما جاء فيه أن شؤون الحكومة يسودها الاضطراب، وان منشأ ذلك يعود الى سوء تصرف الباشا واعوانه، وحالة البلاد الداخلية في وضع سيء كسياستها الخارجية، وبذلك كان ريج يشوه حكم داوود امام حكومته إذ وجد فيه ما يحد من نفوذه ومركزه في البلاد. (٦٢)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ركزت هذه الدراسة على التنافس البريطاني – الفرنسي للسيطرة على الوالي العثماني في بغداد لغرض زيادة النشاط التجاري عن طريق البصرة ، ووصل الامر الى تدخلهن في اختيار الوالي على بغداد ، وهذا الامر كنا قد وضحناه بصورة مفصلة في دراستنا الحالية .

الهوامش

١. ياسر بن عبدالعزيز قاري، دور الامتيازات الأجنبية في سقوط للدولة العثمانية : دراسة تاريخية تحليلية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، ٢٠٠١ ، ص٥٧

٢. ميخائيل زاريوروف ، الصليبيون في الشرق ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦ .

٣. صادق ياسين الحلو ، البصرة في الوثائق الفرنسية ، مجلة الخليج العربي، العدد٣ ، البصرة ، ١٩٨٩ ، ص١٠٢.

٤. ميخائيل زاريوروف ، مصدر سابق ، ص١٤.

٥. كوثر غضبان عبد الحسن ، اوضاع البصرة التجارية ١٦٦٨-١٧٧٥م ، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، محلق العدد ٢٩ ، كانون الاول ٢٠٢٠، ص٢١٩.

٦. محمد عبدالله العزاوي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط١ ، الدار الوطنية الجديدة ، دمشق، ٢٠١١ ،ص٢.

٧. المصدر نفسه ، ص٥-٦.

٨. المصدر نفسه ، ص١٦.

٩. للاطلاع على الامتيازات ينظر : الكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة د. هاشم صباح التكريتي ، ج١ ، دار ميسلون للنشر ، بغداد ، ص٢٦٩ .

١٠. شركة الهند الشرقية الفرنسية : مؤسسة تجارية، تأسست في ١٦٦٤ لتتنافس مع شركات الهند الشرقية الإنكليزية (لاحقاً البريطانية) والهولندية في الهند الشرقية ، خطط لها جان-باتيست كولبير، وأصد ميثاقها الملك لويس الرابع عشر بغرض التجارة في نصف الكرة الشرقي. وقد نتجت من دمج ثلاث شركات سابقة، شركة الصين المنشأة في ١٦٦٠، وشركة الشرق و شركة مدغشقر. أول مدير عام للشركة كان دى فاي، وقد التحق معه مديران من أنجح مؤسستين تجاريتين في ذلك الوقت: فرانسوا كارون، الذي أمضى ٣٠ عاماً عاملاً في شركة الهند الشرقية الهولندية، بما فيهم ٢٠ عاماً في اليابان، و ماركارا أڤانشينتز، التاجر من اصفهان، بلاد فارس. ينظر : صالح محمد العابد ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨١٠ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٣٥.

١١. محمد عبد الله العزاوي ،صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٦٣ ، مجلد ٢ ، ،ص١٢

١٢. الهام محمود كاظم الجادر ، البصرة - دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية (١٢١٨ م – ١٢٨٦ هـ / ١٨٠٣م – ١٨٦٩هـ) ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص٢١٠. (٦٩)

١٣. علي عبد الواحد الصائغ ، العلاقات الدبلوماسية للعراق مع الجمهورية الفرنسية ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العددان (٣-٤) ، المجلد ٦ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧١.

١٤. مارتنفيل . اوتر . كوسيه ، النشاط الفرنسي في البصرة ١٧٣٩-١٧٤٥ ، ترجمة : مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ص١٠.

١٥. عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق السعدون ، البصرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر – دراسة في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، اب ١٩٨٩ ، ص٦٠.

١٦. مارتنفيل . اوتر . كوسيه ، المصدر السابق ، ص٢٨-٢٩.

١٧. المصدر نفسه ، ص ١١.

١٨. المصدر نفسه ، ص٥٢.

١٩. محمد عبدالله العزاوي ، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث ، ص١٣.

ISSN–2536–0027

٢٠. صالح محمد العابد ، المصدر السابق ، ص٥٦-٥٧.
٢١. محمد عبدالله العزاوي ، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث ، ص٢٨.
٢٢. محمد عبدالله العزاوي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ص٢٩.
٢٣. عبد الامير محمد امين ، المصالح البريطانية في الخليج العربي (١٧٤٧ -١٧٧٨) تعريب هاشم كاطع لازم ، مطبعة الارشاد – بغداد ، ١٩٧٧، ص٩٣.
٢٤. سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ، وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٥٧ .
٢٥. لفتنانت كولونيل سير ارنولد ت . ويلسون ، تاريخ الخليج ، ترجمة : محمد امين عبدالله ، ط٤ ، ٢٠١٦ ، ص١٤.
٢٦. صالح محمد العابد ، المصدر السابق ، ص٣٨.
٢٧. علاء موسى كاظم ، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨١١ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٧٢.
٢٨. صالح محمد العابد ، المصر السابق ، ص٢٧٥.
٢٩. ابراهيم خليل احمد ، التحدي التبشري ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٨٢.
٣٠. محمد شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، دار اسامة للنشر ، ص٢٨٤.
٣١. ح. ج. لوريمر ، دليل الخليج العربي القسم القانوني ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمدان ال ثاني ، ص١٧٩٥.
٣٢. محمد عبدالله العزاوي ، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث، مجلة اداب البصرة ، ص٥٨٦-٥٨٧.
٣٣. صالح العابد ، المصدر السابق ، ص٦١.
٣٤. محمد عبدالله العزاوي ، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث ، ص٥٨٧.
٣٥. المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .
٣٦. عبد الامير محمد امين ، المصدر السابق ، ص١٠٥.
٣٧. عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث في نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، ص٢٨٨-٢٨٩.
٣٨. المصدر نفسه ، ص٢٨٩.
٣٩. زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام١٩١٤ ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص٥٨.
٤٠. عبد الحكيم عجيل ، البصرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ ، ص٦٢.
٤١. محمد عبد الله العزاوي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الدر الوطنية الجديدة ، دمشق ، ٢٠١١، ص٢٠.
٤٢. يقظان عامر السعدون ، نشاط شركة الهند الشرقية الانكليزية في البصرة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص٢٦.
٤٣. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، القاهرة ،١٩٩٦ ، ص٤٨.
٤٤. لوريمر ، دليل الخليج ، ج٤ ، قطر ، الدوحة ، ص١٨٤٠.
٤٥. المصدر نفسه.
٤٦. محمد صالح العابد ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨٠٠ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٥٦-٥٧.
٤٧. علي محمد محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط ١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠١ ، ص١٩٠.
٤٨. عيسى الحسن: الدولة العثمانية عوامل البناء وأسباب الإنهيار، ط ١، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠٠٠ ، ص١٦٧.

ISSN–2536–0027

٤٩. مصطفى خالدي ، فروخ عمر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي، ط ١، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦ ، ص ٨٨.
٥٠. منقذ بن محمود السقار: الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، ط ١ ، د.ن / د.ت ، ص٥٩.
٥١. سلمان سلامة عبد المالك: أضواء على التبشير والمبشرين، ط ١، دار الأمانة للنشر والتوزيع، مصر ، ١٩٩٤ ، ص٧٩.
٥٢. شلبي عبد الجليل: الإرساليات التبشيرية، كتاب يبحث في نشأة التبشير وتطوره وأشهر الإرساليات التبشيرية ومناهجها، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ت ، ص١٢٧.
٥٣. محمد عبدالله العزاوي ، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث، ص٥٨٦-٥٨٧.
٥٤. صالح العابد ، المصدر السابق ، ص٥٨٧.
٥٥. عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق السعدون ، المصدر السابق ، ص ٦٠.
٥٦. ياسر بن عبدالعزيز قاري، المصدر السابق ، ص ٨٢.
٥٧. محمد عبدالله العزاوي ، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث، ، ص٥٩٠.
٥٨. عبد الامير محمد امين ، المصدر السابق ، ص٩٣.
٥٩. المصدر نفسه ، ص٩٥.
٦٠. محمد عبدالله العزاوي ، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث، ، ص٥٩٤.
٦١. عبد الامير محمد امين ، المصدر السابق ، ص٩٧.
٦٢. المصدر نفسه ، ص١٠١.